

أبو هريرة

[106] الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين * (1) وقوله تعالى: ما كان ليدرك المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب (2) وقوله عز اسمه ولیمحص الذين آمنوا ويمحق الكافرين (3)، ولا غرو فان ا عزوجل ان يمتحن عباده من صنوف المحن وانواع الفتن له الحجة في الثواب والعقاب كما هو مبرهن عليه في محله من كتب الاصحاب فالحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين (4) ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة (5)، ولنرجع إلى اصل الآية: وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى القى الشيطان في أمنيته، فانه لا يراد بها ان الشيطان يلقي في نفس الرسول أو النبي شيئاً (والعياذ بالله) ليشكل الامر فنحتاج إلى تخريج الآية على خلاف ظاهرها وإنما المراد ما نصت الآية عليه من أن الشيطان يلقي في الامنية نفسها اي يلقي فيما يتمناه الرسول أو النبي - من الخير والسعادة شيئاً من التشويه في نظر رعاة الشيطان والناعقين معه ليصدهم بسبب ذلك عما تمناه الرسول لهم ويحول بين الامنية وتحققها في الخارج فتكون الآية الحكيمة على حد قول القائل: ما كل ما يتمنى المرء يدركه. هذا هو المراد من الآية قطعاً وهو المتبادر منها إلى الازهان وان لم يذكره - فيما اعلمه - احد من المفسرين أو غيرهم، والعجب من غفلتهم عنه على وضوحه وكونه هو اللائق بالذكر الحكيم والنبي العظيم، وسائر الرسل والانبياء

_____ (1) في اول سورة العنكبوت. (2) الآية 179 من سورة آل عمران. (3) الآية 141 من سورة آل عمران. (4) الآية 149 من سورة الانعام. (5) الآية 42 من سورة الانفال. (*) _____